عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة او يوم نزول الطوفان والعلاكه فيه وقال الحاق
على الشك وان كان متيقنا من حلوله العذاب بهم ان لم يومنوا به لانه لم يعلم وقت
نزوله العذاب بهم ام يتاخر عنهم العذاب الي يوم القيمة وقرا علي فهو ابو عمرو
وابو عمرو بفتح اليا والباقون بالسكون قال الملا من قومه اي الاشراف منهم
والروسا الصدور منهم انا لنريك في ضلال اي خطا وزوال عن الحق مبين اي بين ظاهر
قال يا قوم ليس بي ضلالة اي ليس بي شي مما تظنون من الضلال فلم يقل
ليس بي ضلال كما قالوا لان الضلالة اخص من الضلال فكان ابلغ
في نفي الضلال عن نفسه كانه قيل لكم ليس بي شي من الضلال كما
لو قيل لك الك ثمر فقلت مالي ثمرة ولكني رسول من رب العالمين استدراك
لما قبله كانه قال لست على ضلال ولكني على هدى في الغاية لاني رسول
الله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم والنصح ارادة الخير لغيره كما يريده لنفسه
ويقال نصحته ونصحت لكم مثل شكرته وشكرت له وفي زيادة اللام مبالغة
ودلالة على امحاض النصيحة وانها وقعت خالصة للمنصوح مقصودا بها جانبه
لا غير فرب نصيحة ينتفع بها الناصح فيقصد النفعين جميعا ولا نصيحة اخلص
من نصيحة الله ورسوله وقيل حقيقة النصح تحري فعل او قول فيه صلاح صاحبه
وقيل هو اخلاص العمل من شوائب الفساد والفرق بين ابلاغ الرسالة
وبين النصيحة هو ان تبليغ الرسالة ان يعلمهم جميع اوامر الله تعالى
ونواهيه وجميع انواع التكاليف التي اوجبها الله تعالى عليهم واما النصح
فهو ان يرغبهم في قبول تلك الاوامر والنواهي والعبادات ويحذرهم عقابه
ان عصوه وقرا ابو عمرو بسكون الباء مخففة اللام من الابلاغ كقوله تعالى
لقد ابلغتكم رسالات ربي والباقون بفتح الباء وتشديد اللام من التبليغ
كقوله تعالى بلغ ما انزل اليك واعلم من الله ما لا تعلمون اي من صفات الله
تعالى واحواله وقدرته الباهرة وشدة بطشه على اعدائه وانه ياخذهم لا يرد عن

القوم

القوم المجرمين وقوله تعالى اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي
اكذبتم وعجبتم ان جاءكم اي من ان جاءكم ذكر اي موعظة من ربكم على رجل منكم اي من
جنسكم او من جملتكم تعرفون نسبه وذلك انهم كانوا يتعجبون من نبوة نوح عليه
السلام ويقولون ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين يعنون ارسال البشر ولو شاء
ربنا لانزل ملائكة لينذركم اي ليعلمكم لينذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا
اي ولاجل ان تتقوا الله ولعلكم ترحمون بالتقوى ان وجدت منكم لان المقصود
من ارسال الرسل الانذار والمقصود من الانذار التقوى على كل ما لا ينبغي والمقصود
بالتقوى الفوز بالرحمة في الدار الاخرة وفائدة حرف الترجي التنبيه على ان
التقوى غير موجبة والترحم من الله تعالى محض تفضل وان المتقي ينبغي ان لا يعتمد
على تقواه ولا يامن من عذاب الله تعالى فكذبوه اي نوحا فانجيناه والذين امنوا
معه من الغرق وكانوا اربعين رجلا واربعين امراة وقيل تسعة بنوه الثلاثة سام
وحام ويافث وستة ممن امن به وقوله تعالى في الفلك متعلق بمعه كانه قيل والذين
استقروا معه في الفلك او صحبوه في الفلك او بانجيناه اي انجيناهم في السفينة
من الطوفان واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين اي عمي
القلوب عن الحق غير مستبصرين يقال رجل عم في البصيرة واعمى في البصر قال زهير
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم والى
عاد اي وارسلنا الى عاد وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي
عاد الاولى اخاهم هودا اي اخاهم في النسب لا في الدين وهو هود بن عبد الله
ابن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود
ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام واختلف في تسميته الاخوة
من ابن جهلت على وجهين الاول قال الزجاج انه كان من بني ادم او من
جنسهم لا من الملائكة ويكفي هذا القدر في تسمية الاخوة والمعنى انا ارسلنا
الى عاد واحدا من جنسهم ... من البشر ليكون الفهم والانس بكلامه اتم واكمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)